@ 88 @ هذه الآية من ردّه على موسى خوفه القتل من فرعون وقومه ، بحرف الزجر الذي هو { كَلاَّ } ، وأمره أن يذهب هو وأخوه بآياته مبيّنًا لهما أن اللّه معهم ، أي : وهي معيّة خاصة بالنصر والتأييد ، وأنه مستمع لكل ما يقول لهم فرعون ، أوضحه أيضًا في غير هذا الموضع ؛ كقوله تعالى : { قَالَ لاَ تَخَافَا إِنَّنِى مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى } ، وقوله تعالى : { قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلاَ يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِايَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ } . { فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (مريم) ، و (طه) ، وبيّنا في سورة (طه) ، في الكلام على قوله تعالى : { فَقُولا إِنَّا رَسُولاَ رَبِّكَ } ، وجه تثنيته الرسول في (طه) ، وإفراده هنا في (الشعراء) ، مع شواهده العربية . .

7 ! 7 ! { قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً } . تربية فرعون لموسى هذه التي ذكرها له هي التي ذكر مبدؤها في قوله تعالى : { وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ لاَ تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ } ، وقوله تعالى : { وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنّى وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِى } . قوله تعالى في كلام فرعون لموسى : { وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ } . أبهم جلّ وعلا هذه الفعلة التي فعلها لتعبيره عنها بالاسم المبهم الذي هو الموصول في قوله : { الَّتِى فَعَلْتَ } ، وقد أوضحها في آيات أُخر ، وبيّن أن الفعلة المذكورة هي قتله نفسًا منهم ؛ كقوله تعالى : { فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ } ، وقوله تعالى : { قَالَ رَبِّ إِنّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً } ، وقوله عن الإسرائيلي الذي استغاث بموسى مرّتين : { قَالَ يَاءادَمُ مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالاْمْسِ إِن تُرِيدُ إِلاَّ أَن تَكُونَ جَبَّاراً فِى الاْرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ } . .

وأظهر الأقوال عندي في معنى قوله : { وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ } ، أن المراد به كفر